ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Noman Muhammad Aziz/PhD/Teacher
Tikrit University/College of Education for Girls/Department of Arabic Language

Laith Faris Ahmed / MA / Assistant Lecturer
Hamdaniya University / College of Education / Department of Arabic Language

Laithfaris@uohamdaniya.edu.iq

* *Corresponding author: E-mail* :
noman.azeez@tu.edu.iq
07703063734
07719670219

***Keywords*:**
pregnancy ,
context ,
pronunciation ,
meaning ,
indication,
interpretation

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 July. 2021
Accepted 17 Aug 2021
Available online 30 Jan 2022
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

Carrying on the meaning in the words of the Noble Qur'an / Surat Al-Hijr and An-Nahl by choice

A B S T R A C T

Carrying the meaning on another meaning is due to the similarity between the two words in the figurative meaning. This is due to the necessity of having a verbal or intangible presumption indicating the word, so the confusion is secured with it. When we say: The lion came, this indicates a predatory animal, but when we say: The lion came carrying the banner of victory in his hand, then its meaning will be carried on strength and courage. The existence of words that have come in their formal form singular, but they are carried to the meaning of the plural. This is one of the miracles of the Qur'an that incapacitated all the Arabs. Because the meanings are stronger and more honorable in her, and the most luxurious in her soul, with the aim of reaching the integrity of the structure, and the improvement of meaning. Therefore, carrying on the meaning has a great intention that indicates the appropriateness of the situation or the context that the Qur'anic scene depicts, and this comes due to the severity of the situation, or the beauty of the words.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.1.3.2022.06

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit

الحَمْلُ عَلَى المَعْنَى فِي أَلْفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيْمِ /سورةُ الحِجْرِ والنَّحْلِ اخْتِيَارًا

م.د.نعمان محمد عزيز/جامعة تكريت/كلية التربية للبنات/قسم اللغة العربية
م.م. ليث فارس أحمد/جامعة الحمدانية / كلية التربية/قسم اللغة العربية

الخلاصة:

إنَّ حملَ المعنى على معنًى آخرَ يكونُ لشِبهِه بين اللفظينِ في المعنى المجازي ؛ وذلك لضرورةِ وجودِ قرينةٍ لفظيةٍ أو معنويةٍ تدلُّ على اللفظِ فيُؤَمِّنُ معها اللبسَ ، فعندما نقولُ : جاءَ الأسدُ ، فهذا يدلُّ على الحيوانِ المفترسِ ، لكن عندما نقولُ : جاء الأسدُ حاملًا بيدِهِ لواءَ النصرِ ، فسيُحمَلُ معناهُ على القوَّةِ والشجاعةِ ، وهذا يتأتَّى من خلالِ وجودِ قرينةٍ في الكلامِ أوِ الجملةِ وهي : (حاملًا بيدِهِ لواءَ النصرِ) ، فضلًا عن وجودِ ألفاظٍ قد أتَتْ في صورتِها الشكليةِ مفردةً ، ولكنَّها محمولةٌ على معنى الجمعِ ، فهذا من معجزاتِ القرآنِ التي أعجزتِ العربَ كلَّهم ، فالعربُ كانت تُعنى بألفاظِها كثيرًا ، فتُصلِحُها وتُهذبُها وتراعيها

، وتلاحظُ أحكامَها ؛ لأنَّ المعانيَ أقوى عندها وأكرمُ عليها ، وأفخمُ قدرًا في نفوسِها ، لهدفِ الوصولِ إلى سلامةِ التركيبِ، وتجويدِ المعنى .

إذن فالحملُ على المعنى له قصديةٌ عظيمةٌ تدلُّ على مناسبةِ الحالِ أوِ السياقِ الذي يصوِّرُهُ المشهدُ القرآنيُّ ، ويأتي ذلك لشدَّةِ الموقفِ ، أو لجماليةِ الألفاظِ.

الكلماتُ الافتتاحيَّةُ : (الحمل / السياق / اللفظ / المعنى /الدلالة / التفسير)

المُقَدِّمَةُ

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، والصلاةُ والسلامُ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وصحابتِه أجمعين والتابعين لهم بإحسانٍ إلى يومِ الدينِ... أما بعد:

فإنَّ الدراسةَ في القرآنِ الكريمِ بمفرداتِه الجليلةِ القيِّمَةِ التي أذهلتِ العربَ ، وأعجزتْهُمْ عنِ الإتيانِ بمثلِهِ ، من أعظمِ الدراساتِ القديمةِ والحديثةِ – إلى قيامِ الساعةِ – فهو كلامُ اللهِ الذي أُنزِلَ على سيِّدِنا محمدٍ (صلى اللهُ عليه وسلَّمَ) ، فمفرداتُ القرآنِ فيها معانٍ متعدِّدَةٌ ، وذلك يتأتَّى من خلال السياقِ القرآنيّ الذي عُبِّرَ عنه بـ (السِّياقُ كُبرى القرائنِ) ، فالسِّياقُ القرآنيُّ هو المحدِّدُ في توضيحِ معنى الكلمةِ المرادة ، وقد جاءَ ذلك واضحًا وجليًّا في المؤلفاتِ التراثيةِ العربيةِ ، وهي كتبُ معاني القرآن ، فقد أَلَّفَ في هذا المِضمارِ كثيرٌ من العلماءِ أبرزهم : أبو زكريا الفراء (ت 207هـ) ، ومعاني القرآن لأبي إسحق الزَّجَّاج (ت 311هـ) ، وغيرهم من المؤلفين الذين شكَّلوا اتِّحادًا مُبيّنًا في تحديدِ ما خرجوا إليه من قصديةٍ بائنةٍ ، وهي : (معاني مفردات القرآن الكريم).

وقد قسَّمْتُ البحثَ على ثلاثةِ مباحثَ :

المبحث الأول / الحملُ على المعنى في الأسماءِ.

المبحث الثاني / الحملُ على المعنى في الأفعالِ.

المبحثُ الثالث / الحملُ على المعنى في الاسم الموصول.

فقسَّمْتُه على هذا الترتيبِ ؛ لكي أفصِلَ الأسماءَ عنِ الأفعال ، وأجعلَ لكُلِّ آيةٍ منها ضمنَ المبحثِ الذي فيه ، كما أنِّي اعتمدتُ على مصادرَ كثيرةٍ أهمُّها : كُتُبُ المجازِ ، وكتبُ المعاني ، وكتبُ التفاسيرِ ، فضلًا عن كتبٍ متنوعةٍ في هذا المجال.

أسألُ الباريَ عزَّ وجلَّ أنْ يكونَ عملي هذا خالصًا لوجهِه تعالى ، وأن يبعدَني عن منكراتِ القولِ وجهالتِهِ... إنَّه سميعُ الدعاءِ.

توطِئة

1 – **الحملُ لغةً :**

قالَ ابنُ فارسٍ (ت 395هـ) :" الحاءُ والميمُ واللامُ أَصلٌ واحدٌ يدلُّ على إقلالِ الشيءِ ، يُقالُ حملْتُ الشيءَ أحمِلُهُ حَمْلًا ، والحملُ : ما كان في بطنٍ أو على رأسِ شجرٍ ، يُقالُ : امرأةٌ حامِلٌ وحامِلَةٌ ، فمن قالَ حَامِلٌ قال هذا نعتٌ لا يكونُ إلَّا للإناثِ، ومن قال حامِلَةٌ بناهُ على حملَتْ فهي حامِلَةٌ"[1].

الحملُ اصطلاحًا :

أعطى أشرف مبروك تعريفًا مفصَّلًا للحملِ على المعنى إذ قالَ : "هو حملُ اللفظِ على معنى لفظٍ آخرَ أو تركيبٌ على معنى على معنى آخرَ؛ لشِبهِه بين اللفظينِ والتركيبينِ في المعنى المجازي ، فيأخذان حكمَهما النحويَّ مع ضرورةِ وجودِ قرينةٍ لفظيةٍ أو معنويةٍ تدلُّ على ملاحظةِ اللفظِ أو التركيبِ الآخرين ، ويؤمِّن معها اللبسَ"[2].

إذن من خلالِ التعريف تبيَّنَ أنَّ الحملَ على المعنى يُتَمُّ بين لفظينِ بينهما تشابهٌ ، فيُحمَلُ معنى الثاني على الأول ؛ لوجودِ قرينةٍ من جهة ، ولأنَّهم يجرُّون الشيءَ مجرى الشيءِ إذا شابهَهُ من جهةٍ أُخرى[3]، ويُلاحظ أيضًا أنَّ كلا اللفظينِ موجودٌ في الاستعمال اللغوي ؛ وذلك لأنَّ حملَ الشيءِ في بعضِ أحكامِه لا يُخرجه عن أصله[4] .

قال ابنُ جني (ت 392هـ) :" إنَّ العربَ كانت تُعنى بألفاظها ، فتُصلِحُها وتُهذبُها وتراعيها ، وتلاحظُ أحكامَها بالشعر تارةً ، وبالخُطَبِ تارةً أخرى ، بالأسجاعِ التي تلتزمُها وتتكلَّفُ استمرارَها ، فإنَّ المعاني أقوى عندها وأكرمُ عليها ، وأفخمُ قدرًا في نفوسِها"[5].

وذهبَ الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف إلى أنَّ العربَ كانوا يحملون على المعنى أو يستغنون عن بعض الألفاظ ببعضٍ ؛ لهدفِ الوصولِ إلى سلامةِ التركيبِ، وتجويدِ المعنى ؛ وذلك لأنَّ كلَّ جملةٍ

صحيحةٍ نحويًّا تُعد جملةً مستقيمةً ، ولكن الحكم على هذه الاستقامة بالحسن والكذب يتعلَّقُ بالمعنى الذي تُفيدُ به عناصرَ الجملةِ عندما تترابط[6].

المبحث الأول

الحملُ على المعنى في الأسماء

1 –قَالَ تَعَالَى:﴿ قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيۡفِي فَلَا تَفۡضَحُونِ ٦٨ ﴾ [الحجر : 68].

قال أبو عبيدةَ البصري (ت: 209هـ) : " اللفظُ لفظُ الواحدِ والمعنى على الجميع كما قال لبيد[7] : [البحر الطويل]

وَخْصمٍ كنادي الجنِّ أسقَطتُ شأوَهُمْ بمُسْتَحْصِدٍ ذي مِرَّةٍ وصُرُوعِ"[8].

وذهبَ أبو إسحق الزجَّاج (ت 311هـ) إلى أنَّ الضيفَ يوحَّدُ وإنْ وُصِفَتْ به الجماعةُ ، تقولُ : هذا ضيفٌ، وهذان ضيفٌ وهؤلاءِ ضيفٌ . كما تقولُ : هؤلاءِ عَدْلٌ، وإنْ شِئتَ قلتَ أضيافًا وضِيفَانًا[9] ، وسمَّاهم ضَيْفًا ؛ لأنَّه رآهم على هيئةِ الأضيافِ[10].

ويُقَالُ في معنى (ضَيفَ) الوضعيّ : واسْتَضفْتُ فلانًا فأضافني ، وقد ضِفْتُهُ ضَيْفًا فأنا ضائِفٌ وضَيفٌ. وتُستعملُ الإضافةُ في كلامِ النّحويّين في اسمٍ مجرورٍ يُضَمُّ إليه اسمٌ قبله ، وفي كلامِ بعضِهم في كلِّ شيءٍ يُثْبَتُ بثبوتِه آخرٌ، كالأَبِ والابنِ ، والأخِ والصديقِ ، فإنَّ كلَّ ذلك يقتضي وجودَه وجودٌ آخرُ، فيُقالُ لهذه الأسماءِ المُتَضَايِفَةُ[11].

ومنه قولُه تعالى : **(هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ)** [المنافقون: 4] ، ولم يقُلِ الأعداءَ ، وقولُه: **(وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقًا)** [النساء: 69] أي رُفَقَاءُ[12] ومعنى الآية المباركة أنَّ نبيَّ الله لوط عليه السلام استقبلهم فقالَ لهم : يا قومُ اتَّقُوا اللهَ **(إِنَّ هؤُلاءِ ضَيْفِي فَلا تَفْضَحُونِ)** بالتعدي عليهم **(وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلا تُخْزُونِ)** فيهم ، ويظهر الأمرُ لأهالي القرى الأخرى ، فيصيبُكم الخزيُ والعارُ ؛ لأنَّ الضيفَ في حِمَى المضيفِ[13].

يقولُ شهابُ الدين الآلوسي (ت: 1270هـ) :"الضيفُ كما قدمنا في الأصل مصدر ضافَهُ ، فيطلقُ على الواحدِ والجمعِ ، ولذا صَحَّ جعلُه خبرًا– لهؤلاء–، وإطلاقه على الملائكة عليهم السلام بحسب

اعتقادِه عليه السلام لكونِهم في زي الضيف ، وقيل : بحسب اعتقادِهم لذلك ، والتأكيدُ ليس لإنكارهم ذلك بل لتحقيقِ اتصالهم به وإظهار اعتنائه بهم عليهم السلام"[14].

وقد وجدتُ رأيًا للدكتور ياسين جاسم المحيميد يقول فيه :" والأفصح أن لا يُثَنَّى ولا يُجمع أي للمثنى وللمجموع ، ولا حاجةٌ إلى تكلُّفِ إضمارٍ كما قاله النحاس وغيره من تقدير: أصحابٌ ضيفٌ"[15].

إلَّا أنَّني لا أُوافِقُ رأيَ الدكتور في كلامِه ؛ لأنَّ في قوله تعالى (ضيفي) قد حُمِلَ على معنى الجمع (ضُيُوف – أضياف – ضِيْفَان) كما جاء في قوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ ﴿١٩﴾ ﴾ الحج : 19، ولم يُقْلْ هذان خصمانِ اختصما ؛ فقد حُمِلَ على معنى الجمع – واللهُ أعلم – .

2 – قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ نَنۡهَكَ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ﴿٧١﴾ ﴾ [الحجر : 70-71]

قال أبو إسحق الزجاج :" فالجوابُ محمولٌ على المعنى ، لأنَّهم أرادُوا الضيفَانَ للفسادِ ، فقال لهم لوط : هؤلاء بناتي ؛ لأنَّ نساءَ أمةِ كلِّ نَبِيٍّ بمنزلة بناتِه، وأزواجُه بمنزلة أُمهاتِهم ، فمعنى النساءِ هو على جهة التزويج أطهرَ لكم ، ومعنى (إنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ). أي إنْ كنتم مُريدين لهذا الشأنِ فعليكم بالتزويج ببناتي[16].

فالمعنى هنا أنَّ الرجلَ عندما يشيرُ إلى فتاةٍ فيقولُ هذه ابنتي ، فهو يَنسِبُ تلك الفتاةَ إليه، لكن في قولِه تعالى على لسان لوط عليه السلام قد حُمِلَ على معنى أنَّ نساءَ قومِه هُنَّ بناتُه أجمع – والله أعلم– .

وذهبَ الواحديُّ (ت: 468هـ) في تفسيرِه لهاتينِ الآيتينِ إلى انَّ المعنى قد حُمِلَ على انَّه : أولم ننهك أن تضيِّفَ أحدًا من العالمين ، أو أن يكونَ المعنى : أولم ننهك عن ضيافةِ العالمين ، أو قد يكونُ : أولم ننهك أن تُدخلَ أحدًا بيتَك ؛ لأنَّا نريدُ منهم الفاحشةَ[17] ، فيكونُ الجوابُ من لدُن لوط عليه السلامُ : **(قالَ هؤُلاءِ بَناتِي)** أي: بناتُ قومي أُزوِّجكم بهنَّ **(إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ)** أي المعنى : فتزوَّجوا النساءَ إن كنتُم تريدون الزواجَ – والله أعلم – .

3 – قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدۡ جَعَلۡنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٦﴾ ﴾ الحجر : 16

قال أبو محمدٍ البغوي (ت : 510هـ) : والبُروجُ هي النجومُ الكِبَارُ مأخوذةٌ من الظهورِ، يُقالُ : تَبَرَّجَتِ المرأةُ إذا ظهرتْ ، فهو محمولٌ على معنى أنَّه أرادَ بها المنازلَ التي تنزِلُها الشمسُ والقمرُ والكواكبُ السيارةُ ... وقِيلَ : هي قصورٌ في السماءِ عليها الحرسُ، وزيَّناها، أَي: السماءَ بالشمسِ والقمرِ والنجومِ[18].

فخرجَ البروجُ من معناه الوضعي أي التبرُّج أو ما يُعرَفُ بزينةِ المرأةِ بدليل قولِه تعالى : **(وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى)** إلى معنًى أخرَ وهو الحرسُ أو المنازلُ أو الكواكبُ – والله أعلم – .

جاء في تفسير الجامع لأحكام القرآن : وقولُه تعالى **(وَالسَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ)** [البروج : 1]، و **(جَعَلَ فِي السَّماءِ بُرُوجًا)** [الفرقان : 61] ، **(وَلَقَدْ جَعَلْنا فِي السَّماءِ بُرُوجًا)** [الحجر : 16] حكاهُ ابنُ العربيّ أيضًا عنِ ابنِ القاسمِ عن مالكٍ ، وحكى النقَّاشُ عنِ ابنِ عباسٍ أنَّهُ قالَ: **(فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ)** معناهُ في قُصُورٍ من حديدٍ . قالَ ابنُ عطيةَ : وهذا لا يُعطِيه ظاهرُ اللفظِ ... فهذه الآيةُ تردُّ على القدريةِ في الآجَالِ ، لقولِه تعالى : **(أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ)** فعرَّفَهم بذلك أنَّ الآجالَ متى انقضَتْ فلا بدَّ من مفارقة الروحِ الجسدَ ، كانَ ذلك بقَتْلٍ أو مَوْتٍ أو غير ذلك ممَّا أجرى اللَّهُ العادةَ بزُهُوقِها به[19] ، والظاهر أنَّ الضميرَ في **(وزيناها)** عائدٌ على البروج ؛ لأنَّها المحدثُ عنها ، والأقربُ في اللفظِ ، وقيل : على السماءِ ، وهو قولُ الجمهورِ[20].

قال ابنُ عادلٍ الدمشقيّ (ت 775هـ) :" وقوله: **(وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السماء بُرُوجًا)** ، يجوزُ في **(جَعلْنَا)** : أن يكونَ بمعنى **(خَلقْنَا)** فيتعلقُ به الجارُّ، وأن يكونَ بمعنى صيّرنا ، فيكونُ مفعولُه الأول (بُرُوجًا) ومفعوله الثاني ، الجارَّ، فيتعلقُ بمحذوفٍ"[21] ، وقد حُمِلَ معنى (جعل) تارةً على **(خلقنا)** ، وتارةً ثانية على **(صيَّرنَا)** بدليل سياق الآية المباركة أي خلقنا في السماءِ ... واللهُ أعلم.

وقد أوردَ أبو السعودِ (ت: 982هـ) في تفسيرِه كلامًا تفسيريًّا على المعنى النحويّ الذي حُمِّلَ على المعنًى إذ قال : **(وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السماء بُرُوجًا)** أي قُصُورًا ينزِلُها السياراتُ وهي البروجُ الاثنا عشر المشهورةُ المختلفةُ الهيئاتِ والخواصِّ حسبما يدلُّ عليه الرصْدُ والتجربةُ مع ما اتَّفقَ عليه الجمهورُ من بساطةِ السماءِ ، والجَعْلُ إن جُعِلَ بمعنى الخلقِ والإبداعِ فهو الظاهرُ ؛ لأنَّ الجارَ متعلقٌ به وإن جُعِلَ بمعنى التصيير فهو مفعولٌ ثانٍ له متعلقٌ بمحذوفٍ أي جعلنا بروجًا كائنةً في السماء ، ومعنى**(وزيناها)** أي السماء بتلك البروجِ المختلفةِ الأشكال والكواكب سياراتٍ كانت أو ثوابتَ **(للناظرين)** إليها[22] ، فمعنى

التزيينِ ظاهرٌ وهو التجميل ، لكنه حُمِلَ على معنى التحصُّنِ من الشياطين بدليل قولِه تعالى **(وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ)** – والله أعلم.

4 – قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ الحجر : 22

قال أبو عبيدةَ البصريُّ في إيضاحِ معنى لواقِح الذي خرجَ إلى معنًى آخرَ :" ومجازُها مجازُ مَلَاقِحَ ؛ لأنَّ الريحَ مُلْقَحَةٌ للسحابِ ، والعربُ قد تفعلُ هذا فتلقي الميم؛ لأنَّها تعيدُه إلى أصلِ الكلامِ ، كقولِ نهشل بن حري يُرثي أخاه[23] :

لَبَّيْكَ يزيدُ ضَارِعٌ لخصومِهِ ومُخْتَبِطٌ مِمَّا تَطيحُ الطَّوَائِحُ

فحذفَ الميمَ ؛ لأنَّها المَطَاوِحُ"[24] ، وقد حملها الجاحِظُ على (لاقحة) ولم يجعلها مُلْقَحَةً[25] ، وربَّما حملُ الجاحظِ على (لاقِحَة) ، وليست (مُلَقَّحَة) ؛ على اعتبار (فاعِل) جمعه (فَوَاعِل) – والله أعلم.

أمَّا الفرقُ ما بين (مُلَقَّحَة) و(لاقِحَة) فقد وجدتُه عند أبي زكريا الفرَّاء الذي وصفَ معنى كلًّا منهما على السياق الذي حملَه على معناه فيقولُ :" ففي ذلك معنيان أحدُهما أن تجعلَ الريحَ هي التي تَلْقَحُ بمرورِها على الترابِ والماءِ فيكونُ فيها اللَّقاحُ ، فيقالُ : ريحٌ لاقِحٌ . كما يُقال : ناقةٌ لاقِحٌ . ويشهدُ على ذلك أنَّه وصفَ ريحَ العذابِ فقال : **(وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ)** ، فجعلها عقيمًا إذ لم تَلْقَحْ. والوجهُ الآخر أنْ يكونَ وصفُها باللَّقْحِ وإن كانت تُلقَحُ كما قيل : ليلٌ نائمٌ والنومُ فيه ، وسِرٌّ كاتِمٌ"[26] ، أي إنَّ الريحَ لاقِحٌ إذا جاءت بخيرٍ ؛ وذلك بإنشاءِ سحابٍ ماطرٍ كما قيل التي لا تأتي بخير: ريحٌ عقيمٌ[27] ، ويجوزُ أن يُقالَ لها لواقحُ وإن لقحَتْ غيرَها ؛ لأن معناها النسب[28] ، كما نقولُ : فلانٌ لابِن وتامِرٌ أي ذو لبنٍ وتمرٍ.

وقد وضَّحَ الألوسيُّ عَلاقةَ اللفظِ بمعناه الأصلي ، ومن ثَمَّ مغادرته إلى معنًى آخرَ إذ قال في تفسيرِه : واللواقحُ جمعُ لاقحٍ بمعنى حاملٍ ، ويُقالُ : ناقةٌ لاقحٌ أي حامِلٌ ، ووصفُ الرياحِ بذلك على التشبيهِ البليغِ ، شبَّهتِ الريحَ التي بالسحاب الماطرِ بالناقةِ الحاملِ ؛ لأنَّها حاملةٌ لذلك السحابِ أو للماءِ الذي فيه ... فيكون قد استعير اللقح لصب المطر في السحاب أو الشجر، وإسناده إليها على الأول حقيقة وعلى الثاني مجاز إذ الملقى في الشجر السحاب لا الريح[29].

وعلى هذا فإنَّ اللفظَ (لواقح – لقحَ) قد غادرَ معناه الأصلي الذي خرجَ إليه في أصلِ الوضعِ إلى معنًى آخرَ في الاستعمال القرآني ؛ بدليلِ قولِ العلماءِ الأجلاءِ بأنَّ معنى هذا اللفظِ هو لَقاحُ الناقةِ التي تكونُ حاملةً للماء الذي يتكوَّنُ منه الجنينُ ، فاستُعمْلَ في معنًى لَقاحِ الريحِ للسَّحابِ الحاملِ للمطر – والله أعلم.

5 –قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةٗ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ ٧٢ ﴾ النحل : 72

قال ابنُ فارسٍ : الحاءُ والفاءُ والدالُ أصلٌ يدلُّ على الخفَّةِ في العملِ ، والتجمُّعِ . فالحَفَدَةُ : الأعوانُ ... واحدُهم حافِدٌ. والسرعةُ إلى الطاعةِ حَفْدٌ ، ولذلك يُقالُ في دعاءِ القنوتِ : (إليك نسعى ونَحْفِدُ) ، ... والمِحْفَدُ : مِكْيَالٌ يُكَالُ به . ويُقَالُ في باب السرعةِ والخفَّةِ سيفٌ مُحْتَفِدٌ ، أي سريعُ القطع .[30]

وذكرَ أيضًا أبو بكرٍ الأنباري (ت328هـ) معنى قولِهم (إليك نسعى ونَحْفِدُ): "معناه : ونخدمُك ونعملُ لك، يُقالُ : قد حفدَ العبدُ يَحْفِدُ حَفْدًا إذا خدمَ. قال الشاعرُ[31]: [البحر الكامل]

حَفَدَ الولائِدُ بينهُنَّ وأُسْلِمَتْ بأكفِّهِنَّ أَزِمَّةُ الأجمالِ

أراد: خدم الولائد" [32].

وقدِ اختُلِفَ في تفسيرِه فقيل : همُ الأولادُ ، وقيل البناتُ وقيل الأختانِ ، وقيل الأصهارُ ، وقيل الأعوانُ . وحقيقة هذا أنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ جعلَ من الأزواج بنينَ ومَنْ يعاونُ على ما يحتاجُ إليه بسرعةٍ وطاعةٍ[33].

وقد وجدتُ رأيًا جديرًا بالذكر وهو للشيخ عبد القادر بن ملَّا حويش العاني (ت 1398هـ) يقولُ :" الحافِدُ لغةُ المسرعِ في الخدمةِ المُسَارَع إلى الطاعةِ ، ومنه قولُ القانتِ (وإليك نسعى ونحفدُ) في دعاءِ القنوتِ لدى السادةِ الحنفيةِ ، وشرعًا على ولدِ الولدِ ، وإنَّما خَصَّ الحَفَدَةَ ؛ لأنَّهم قد يكونون أحَبَّ إليهم من أولادِهم"[34].

إذنِ الأصلُ في (حَفَدَة) أي معنى اللفظِ الأولِ هو الشخصُ المُسرِعُ في الخدمةِ ، المَسَارِعُ إلى الطاعة ، كما جاء في الدعاء (وإليك نسعى ونحفد) أي نُسرِعُ إلى طاعتك ، فهذا أصله في اللغة ، ولكن اللفظ في الاستعمال القرآني قدِ حُمِلَ على معنًى آخر وهو أولادُ الابنِ ، بدليل أنَّ الأبناءَ همُ البنين ، وقد تقدَّمَ في الآيةِ المباركةِ ذكرُ البنين ، ومن ثَمَّ الحَفَدَةِ (بَنِينَ وَحَفَدَةً) ، أي أنَّهم يخدِمونَ أجدادَهم ويسارعونَ في خدمتِهِم – والله أعلم.

المبحث الثاني

الحملُ على المعنى في الأفعالِ

1 – قَالَ تَعَالَى:﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ۝٢ ﴾ الحجر : 2

من المعلومِ في قواعدِ النحوِ العربيّ أنَّ (رُبَ) لا تدخلُ إلَّا على الفعلِ الماضي دونَ بقيةِ الأفعالِ ، فما سببُ دخولِها على الفعلِ المضارعِ ؟ وهل في الفعلِ المضارعِ الدال على الحاضرِ والمستقبلِ معنًى آخرَ في الاستعمالِ القرآنيّ؟

إنَّ الأسئلةَ الواردةَ قد وجدْتُ جوابَها عند الكثيرِ من علماءِ اللغةِ والتفاسير ، فهذا أبو زكريا الفرَّاءُ له رأيٌّ بذلك مفادُه :" يُقال : كيف دخلت (رُبَ) على فعلٍ لم يكن ؛ لأنَّ مودَّةَ الذين كفروا إنَّما تكونُ في الآخرةِ ؟ فيُقال : إنَّ القرآنَ نزلَ وعدُه ووعيدُه وما كان فيه حقًّا ، فإنَّه عِيانٌ ، فجرى الكلامُ فيما لم يكن منه كمجراهُ في الكائن . ألَا ترى قولَه عزَّ وجلَّ: **(وَلَوْ تَرى إِذِ الْمُجْرِمُونَ ناكِسُوا رُؤُسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ)** وقوله: **(وَلَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا)** كأنَّه ماضٍ ، وهو منتظرٌ لصدقِه في المعنى"[35].

قال فخرُ الدينِ الرازيُّ (ت 606هـ) : " في تفسيرِ الآيةِ وجوهٌ على مذهبِ المفسّرين فإنَّ كلَّ أحدٍ قد حملَ قولَه : رُبَما يودُّ الذين كفروا على محملٍ آخرَ، والأصحُّ ما قاله الزجَّاجُ[36] فإنَّه قالَ : الكافِرُ كُلَّما رأى حالًا من أحوالِ العذابِ ورأى حالًا من أحوالِ المسلمِ وَدَّ لو كانَ مسلمًا ، وهذا الوجهُ هو الأصحُّ"[37].

وذهبَ المُرادِيُّ (ت 749هـ) إلى أنَّ ظاهرَه الاستقبالُ ، أي أنَّ تأويلَه على تقدير (رُبَمَا وَدَّ) ، فجُعِلَ فيه المستقبلُ بمعنى الماضي ؛ لصدقِ الموعودِ به ، ولقصدِ التقريبِ لوقوعِه ، فجعلَه وإن كانَ غيرَ واقعٍ كأنَّه واقعٌ مجازًا[38] ؛ لأنَّ المُترقَّبَ في أخبارِ الله تعالى بمنزلةِ الماضي المقطوع به في تحقيقِه

، فكأنَّه قيل رُبَمَا وَدَّ وودادَتَهم تكونُ عند النزاعِ أو يومِ القيامةِ إذا عاينوا حالَهم وحالَ المسلمين أو إذا رأوا المسلمين يخرجون من النار فيتمنى الكافرُ لو كان مسلمًا[39].

وقد أقرَّ محيي الدين الدرويش (ت 1402هـ) أنَّ معنى (يودُّ) هو التعبيرُ بالضدِّ ، وهو مذهبٌ واردٌ على سَنَنِ العربِ في قولِهم : لعلَّكَ ستندمُ على فعلِك ، ورُبَّما نَدِمَ الإنسانُ على ما يفعلُ ، ولا يشكُّون في ندامتِه ، ولا يقصدون تقليلَه ، والعقلاءُ يتحرَّزون من التعرُّضِ من المظنون، كما يتحرَّزون من المتيقّنِ الثابتِ ، وهذا الجوابُ جميلٌ ، ولكنِ الاجملُ منه أنْ يُقالَ : إنَّ العربَ تعبّرُ عن المعنى بما يؤدِّي عكسَ مقصودِهِ[40].

فتبيَّنَ لي من خلالِ أقوالِ العلماءِ أنَّ الفعلَ (يودُّ) هو في أصلِ وضعِه دالٌ على الحضورِ والمستقبلِ ، ولكن في التعبيرِ القرآنيّ قد حُمِلَ على معنى الماضي ، أي (رُبَمَا وَدَّ) ؛ لأنَّه قد دلَّ على تحقيقِ الشيءِ ، وهذا مُتَأَتَّى من أعجازِ القرآن وجماليتِه في تصويرِ مشهدِ يومِ القيامةِ – والله أعلم.

2 – قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ النحل : 43

ذكرَ أبو زكريا الفرَّاء أن قولَه تعالى :" وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجالًا [43] ثم قال: بِالْبَيِّناتِ وَالزُّبُرِ [44] بعد إلا وَصِلَةُ ما قبل إلَّا لا تتأخر بعد إلَّا ، وذلك جائزٌ على كلامينِ . فمن ذلك أن تقولَ : ما ضربَ زيدًا إلَّا أخوك ، وما مرَّ بزيدٍ إلَّا أخوك، (فإن قلتَ ما ضربَ إلا أخوك زيدًا أو ما مرَّ إلا أخوك بزيدٍ) فإنَّه على كلامين تريدُ ما مرَّ إلَّا أخوك ثُمَّ تقولُ: مرَّ بزيدٍ . ومثله قولُ الأعشى[41] :

وليسَ مُجيرًا إنْ أَتى الحيَّ خائِفُ ولا قائلًا إلَّا هُوَ المُتَعَيَّبَا

فلو كان على كلمةٍ واحدةٍ كان خطأً ؛ لأنَّ المتعيَّبَ من صلةِ القائلِ فأخَّرَه ونوى كلاميْنِ فجازَ ذلك"[42].

قال الزجَّاجُ : و(نوحِي إليهم)، وُيوحِي إليهم. أما القراءتان الأوليان[43] فجيدتان ، والثالثةُ ضعيفةٌ لذكره أرسلنا ، فإن يكونُ اللفظُ على نُوحِي ويُوحَى أحسن ؛ لأنَّ نُوحِي يوافقُ اللفظَ والمعنى ، ويُوحَى إنَّما هو محمولٌ على المعنى ؛ لأنَّ المعنى: (وما أرسل اللَّهُ إلا رجالًا يُوحَى إليهم) ، وإنَّما تجيل لهم لأنَّهم قالوا : (لولا أُنزِلَ عليه مَلَكٌ أو جاءَ مع نذيرٍ ، فأَعلم اللَّهُ – جلَّ وعزَّ – أنَّ الرسلَ بشرٌ إلَّا أنَّهم يُوحَى إليهم ، ثم أعلمَ كيف يُستَدلُّ على صحةِ نبُوتهم فقال : **(بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** (44) أي بالآيات والحُجَجِ ، والزُّبر الكُتُب [44] ، ومن ثَمَّ قيلَ لهم هذا ؛

لأنَّهم قالوا أبعثَ اللهُ بشرًا رسولًا 29 – ثم قالَ تعالى : **(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)** ، قيل يعني به أهلَ الكتابِ ؛ لأنَّهم مُقِرُّونَ أنَّ الرسلَ من بني آدم عليه السلام[45].

ونظيرُ هذه الآيةِ آيةٌ في سورةِ يوسفَ ذكرَها القرطبيُّ إذ قال :" وقولُه تعالى: **(وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرى)** فهذا ردٌّ على القائلين :" **وَقالُوا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لا يُنْظَرُونَ**" [الأنعام: 8]، أَي أرسلنا رجالًا ليس فيهم امرأةٌ ولا جنِّيٌّ ولا ملكٌ"[46] ، فحُمِلَ على معنى أنَّ عادةَ اللَّهِ تعالى من أولِ زمانِ الخلقِ والتكليفِ أنَّه لم يبعثْ رسولًا إلَّا من البشرِ[47].

وذكرَ الآلوسي في تفسيرِه أنَّ قراءةَ الجمهورِ هو (يُوحَى) بالياء وفتح الحاء ، وفرقةٍ بالياءِ وكسرِها ، وعبد الله والسلمي وطلحة وحفص بالنون وكسرها (نُوحِي) ، وفي ذلك من تعظيمِ أمرِ الوحيِّ ما لا يُخفَى[48] ، وقد عَزَا أبو السعود سببَ قراءتِها بالياء ؛ لأنَّه محمولٌ على معنى أنَّ الكلامَ مُوَجَّهٌ إلى بعضِ أهلِ القُرى ؛ لأنَّهم أعلمُ وأحلمُ ، وأهلُ البواديّ فيهم الجهلُ والجفاءُ والقسوةُ[49] ، فأهلُ المدنِ أهلُ لين وعطفٍ غالبًا[50].

3 – قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾ الحجر : 94

قال ابنُ فارسٍ (ت 395هـ) : الصادُ والدالُ والعينُ أَصلٌ صحيحٌ يدلُّ على انفراجٍ في الشيءِ. يُقالُ : صَدَعْتُهُ فانْصَدَعَ وتَصَدَّعَ ... والصَّدْعُ : النباتُ ؛ لأنَّه يصدعُ الأرضَ، جاءَ في قوله تعالى: **(وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ)** [الطارق : 12] ، ويُقالُ تصدَّعَ القومُ ، إذا تفرَّقُوا[51].

جاء في مجازِ القرآن لأبي عبيدةَ أنَّ معنى قولَه تعالى **(فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ)**:"أي افرِقْ وامضِه ، قال أبو ذؤيب[52] :

وكأنَّهُنَّ رِبَابَةٌ وكأنَّهُ يَسَرٌ يُفيضُ عَلَى القِدَاحِ وَيَصْدَعُ

أي : بالقداح"[53] ، وقيل في معنى **(فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ)** اجْهَرْ بالقرآن ، يُقال : صدَعَ بالشيءِ ، إذا أظهره ، وأُخِذَ ذلك من الصَّديع ، وهو الصُّبحُ ، قال الشاعر[54]:

بِهِ السِّرحانُ مُفْتَرِسًا يَدَيْهِ كأنَّ بياضَ لبَّتْهُ الصَّديعُ"[55].

ويُقالُ أيضًا صدعَ بالحجةِ إذا تكلَّمَ بها جهارًا من الصديع ، وهو الفجرُ أو فاصدع فافرق بين الحقِّ والباطلِ ، وهو محمولٌ على معنى من الصَّدعِ في الزجاجةِ، أي الإبانةِ بما تؤمر ، والمعنى بما تُؤمر به من الشرائع[56].

وقد جاء في التعبيرِ القرآني استعمالُ لفظةِ (فاصدعْ) ، وهي على أصل وضعِها اللغويِّ من الانشقاق ، يُقالُ تصدَّعَ الحائطُ إذا تعرَّضَ للانشقاق ، ثُمَّ حُمِلَ على معنى أنَّه أُرِيْدَ به تفرُّقُ القومِ بين الحقِّ والباطِلِ.

وقد وجدتُ رأيًا لابنِ عطيَّةَ يقولُ في معنى الصدع :" ومعناه فانفذ وصرِّح بما بُعثْتَ به ، والصدعُ التفريقُ بين ملتئمٍ كصدعِ الزجاجةِ ونحوه ، فكأنَّ المصرِّحَ بقولٍ يرجعُ إليه ، ويصدعُ به ما سواه مما يضادُه ، والصديعُ الصبحُ ؛ لأنَّه يصدعُ الليلَ"[57].

أمَّا السِرُّ في استعمال (ما) بدلًا من (مَنْ) فقال الفرَّاءُ :" وقوله: (فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ) ولم يقل : بما تُؤْمر به– والله أعلم– أراد : فاصدع بالأمر ، ولو كان مكانَ (ما) مَنْ أو ما مما يرادُ به البهائم لأُدخِلَتْ بعدها الباءُ ، كما تقول: اذهب إلى من تؤمر به ، واركب ما تؤمر به ، ولكنه في المعنى بمنزلة المصدر ، ألا ترى أنَّك تقول : ما أحسنَ ما تنطلقُ لأنك تريد : ما أحسنَ انطلاقُك ، وما أحسنَ ما تأمر إذا أمرْتَ ؛ لأنَّك تريدُ ما أحسنَ أمرُك. ومثله قولُه تعالى **(يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ)** كأنَّه قيل له: افعل الأمر الذي تُؤمَر"[58].

4 – قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ الحجر : 66

قال الزجَّاجُ : ومعناه وأوحينا إليه ، وقد حُمِلَ على معنى (خلَقَ) في قولِه تعالى : **(فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ)** معناه خلقَهُنَّ وفرغَ منهُنَّ ، ومثلُ هذا في الشعرِ قولُ الشاعرِ[59] : [البحر الكامل]

وعَلَيْهِمَا مَسْرُوْدَتَانِ قَضَاهُمَا داودُ أو صَنَعُ السَّوابِغِ "تُبَّعُ

معناه عملَهُمَا.

فجملةُ هذا البابِ أنَّ كلَّ ما عُمِلَ عملًا محكمًا فقد قُضِيَ، وإنَّما قيلَ للحاكمِ قاضٍ ؛ لأنَّه إذا أمرَ أمرًا لم يُرَدْ أمرُه ، فالقضاءُ قَطْعُ الأشياءِ عن إحكامٍ [60].

وذهبَ أبو جعفرِ النحَّاس (ت 338هـ) إلى أنَّه محمولٌ على الإخبار إذ قال:" وقولُه جلَّ وعزَّ : (وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ) أي أخبرناهُ بهِ ، ثُمَّ بَيَّنَهُ ، فقال تعالى :(أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ) "[61].

وأشار الراغبُ الأصفهاني (ت 502هـ) إلى أنَّ الفعلَ (قضى) له معانٍ كثيرة فقال : القضاءُ : فصلُ الأمرِ قولًا كانَ ذلك أو فعلًا ، وكلٌّ واحدٍ منهما على وجهينِ: إلهيٌّ ، وبشريٌّ . فمن القولِ الإلهيّ قولُه تعالى : **(وَقَضى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ)** [الإسراء/ 23] أي : أمرَ بذلك ، وقال : **(وَقَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتابِ)** [الإسراء/ 4] ، فهذا قضاءٌ بالإعلامِ والفصلِ في الحكمِ ، أي : أعلمناهم وأوحينا إليهم ... ، ومن القولِ البشريّ نحو : قضى الحاكمُ بكذا ، فإنَّ حكمَ الحاكمِ يكونُ بالقولِ ، وقوله تعالى : (فَاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ إِنَّما تَقْضِي هذِهِ الْحَياةَ الدُّنْيا) [طه/ 72] [62].

وقد جاء علاءُ الدينِ المعروف بالخازِن (ت 741هـ) بمعنًى آخرَ إذ قال : **(وَقَضَيْنا إِلَيْهِ ذلِكَ الْأَمْرَ)** يعني حكمنا به على قومِه ، وفرغنا منه ، وقد جاء تفسيرُه على أنَّه تفخيمٌ لجلالتِه وتعظيمٌ لشأنه جلَّ وعلا [63].

وهناك مسألةٌ مهمةٌ ذكرها الدكتور محمد أحمد قاسم ، والدكتور محيي الدين ديب في كتابِهما (علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني) وهي : " الإيضاحُ بعد الإبهامِ : وذلك لإظهار المعنى في صورتينِ إحداهُما مجمَّلةٌ ، والثانية مفصَّلةٌ ، وبذلك يتمكنُ المعنى في نفسِ السامعِ فضلُ تمكُّنٍ ، وهو في قوله تعالى (وَقَضَيْنا إِلَيْهِ ذلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دابِرَ هؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ) ، فلفظ (الأمر) فصَّلَ بالجملة (أَنَّ دابِرَ هؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ) ، والغايةُ تقريرُ المعنى بذكرِه مرّتين"[64] ، فقولُه تعالى: (أَنَّ دابِرَ هؤُلاءِ ، تفسيرٌ لذلك الأمرِ، وتفخيمٌ لشأنِه ، ولو قيل : وقضينا إليه أنَّ دابرَ هؤلاءِ مقطوعٌ ، لم يكن له من الروعةِ مثلَ ما كانَ له حين الإبهام ، يرشدُ إلى ذلك أنَّك لو قلت : هل أدلُكم على أكرمِ الناسِ أبًا ، وأفضلهم حسبًا وأمضاهم عزيمةً وأنفذهم رأيًا ، ثم قلت : فلانٌ ، كان أدخلَ في مدحِه وأنبلَ وأفخمَ مِمَّا لو قلتَ: فلانٌ الأكرمُ الأفضلُ[65].

إذن الفعلُ (قضينا) ليس من القضاء – كما هو معروفٌ على أصلِ وضعِهِ اللغويّ – إنَّما هو محمولٌ على معنى أوحينا إليه ذلكَ الأمرَ (على معنى الإخبار – والله أعلم) ، وقد دلَّ على ذلك قولُه

تعالى (أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقۡطُوعٞ مُّصۡبِحِينَ) ، وكأنَّها قرينةٌ دلَّت على معنى أوحينا ، أو من الإخبارِ – والله أعلم.

المبحثُ الثالث

الحملُ على المعنى في الاسم الموصول

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسۡتُمۡ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ٢٠ ﴾ الحجر : 20

فسَّرَ الزجَّاجُ (مَنْ) على أنه قد حُمِلَ على تأويلٍ ثانٍ إذ قال : وموضِعُ (مَنْ) نصبٌ من جهتين إحداهما العطفُ على معايشَ ، والمعنى وجعلناكم من لستم له برازقين ، وجائزٌ أن يكونَ عطفًا على تأويلِ لكم ، والمعنى (في جعلنا لكم فيها معايش) أعشناكم ومن لستم له برازقين ... والنحويون يذهبون إلى أنَّ (مَنْ) لا يكادُ أن يكونَ لغيرِ ما يُعقل ، وقد قال عزَّ وجلَّ : **(فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ)**، فجاءت (مَنْ) لغيرِ الناسِ إذ وُصِفَ غيرُ الناسِ بصفاتهم ، كما جاءت الواو لغير الناس في قوله : **(وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)** [66].

وذهبَ الفرَّاءُ مذهبًا آخرَ في تحديدِ موقعِ (مَنْ) من الآيةِ المباركةِ على أنَّه في موضِعِ خفضٍ يُراد به : جعلنا لكم فيها معايش ولمن ، أي عطفًا على الكافِ والميمِ، وما أقلَّ ما ترد العربُ مخفوضًا على مخفوضٍ قد كُنِيَ عنه ، قال الشاعرُ[67] : [البحرُ الكامل]

هَلَّا سَأَلْتَ بِذِي الجَمَاجِمِ عَنْهُمُ وأَبِي نُعَيْمٍ ذِي اللِّوَاءِ المُحْرِقِ

فردَّ (أبي نعيم) على الهاء في (عنهم)[68] ، وقد ذكرَ مكي بن أبي طالب (ت: 437هـ) أنَّه لا يجوز العطفُ على المخفوضِ عند البصريين إلا عند الفرَّاء الذي أجازه[69] ، فقولُ مكي على اعتبارِ أنَّه لا يجوزُ أن يكونَ (مَنْ) في محلِ جرّ معطوفٍ على الضميرِ المجرورِ في لكم ؛ لأنَّه لا يُعطَفُ على الضميرِ المجرورِ.

وقد وجدتُ رأيًا للسيوطي (ت 911هـ) يُضَعِّفُ فيه الرأيَ القائلَ في الحمل على الضمير في لكم ، إذ يقولُ :" وهذا ضعيفٌ في النحوِ ؛ لأنَّه عُطِفَ على الضميرِ المخفوضِ من غير إعادةِ الخافضِ ، وهو قويٌّ في المعنى ، أي جعلنا في الأرضِ معايشَ لكم وللحيوانات"[70].

أي أنَّ (مَنْ) الذي هو للعاقل في الأصل ، قد حُمِلَ على تأويلِ العاقلِ وغيرِ العاقلِ مِن العيالِ والمماليكِ والخدمِ والدوابِ ، وما أشبهها على طريقة الكثرةِ وتغليبِ الشيءِ.

الخاتمةُ

بعد هذه الجولةِ الماتعةِ في ألفاظِ القرآنِ الكريمِ توصَّلَ البحثُ إلى نتائجَ عديدةٍ أهمُّها :

1 – إنَّ حملَ المعنى على معنى آخرَ يكونُ لِشبهِه بين اللفظينِ والتركيبينِ في المعنى المجازي؛ وذلك لضرورةِ وجودِ قرينةٍ لفظيةٍ أو معنويةٍ تدلُّ على اللفظِ ، ويؤمِّنُ معها اللبسَ ، فعندما نقولُ : جاءَ الأسدُ ، فهذا يدلُّ على الحيوانِ المفترسِ ، لكن عندما نقولُ : جاء الأسدُ حاملًا بيدِهِ لواءَ النصرِ ، فسيُحمَلُ على القوَّةِ والشجاعةِ ، وهذا يتبيَّنُ من خلالِ وجودِ قرينةٍ في الكلامِ أوِ الجملةِ وهي : (حاملًا بيدِهِ لواءَ النصرِ).

2 – وجودُ ألفاظٍ أتَتْ في صورتِها الشكليةِ مفردةً ، لكنَّها محمولةٌ على معنى الجمع، فهذا من معجزاتِ القرآن التي أعجزتِ العربَ كلَّهم عنِ الإتيانِ بمثلِه.

3 – إنَّ كلا اللفظينِ موجودٌ في الاستعمال اللغوي ؛ وذلك لأنَّ حملَ الشيءِ في بعضِ أحكامِه لا يُخرجه عن أصله.

4 – كانتِ العرب تُعنى بألفاظها كثيرًا ، فتُصلِحُها وتُهذبُها وتراعيها ، وتلاحظُ أحكامَها ؛ لأنَّ المعاني أقوى عندها وأكرمُ عليها ، وأفخمُ قدرًا في نفوسِها ، لهدفِ الوصولِ إلى سلامةِ التركيبِ، وتجويدِ المعنى.

5 – الحملُ على المعنى له قصديةٌ عظيمةٌ تدلُّ على مناسبةِ الحالِ أوِ السياقِ الذي يصوِّرُهُ المشهدُ القرآني ، ويأتي ذلك لشدَّةِ الموقفِ ، أو لجماليةِ الألفاظِ .

---

(1) مقاييس اللغة لأحمد بن فارس مادة (حمل) : 106/2.

(2) الحمل على المعنى لأشرف مبروك : 6.

(3) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات ابن الأنباري : 1/ 166.

(4) ينظر المصدر نفسه : 142/1.

(5) ينظر الخصائص لابن جني : 1/ 237.

(6) ينظر النحو والدلالة للدكتور محمد حماسة عبد اللطيف : 63.

(7) ديوان ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ت 41هـ) : 55.

(8) مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن مثنى البصري : 353.

(9) ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج : 182/3 ، وتفسير جامع القرآن لشمس الدين القرطبي (ت 671هـ) : 39/10.

(10) ينظر فتح القدير لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت 1250هـ) : 165/3.

(11) ينظر المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: 502هـ) : 513.

(12) ينظر البرهان في علوم القرآن لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت: 794 هـ) : 360/2.

(13) ينظر بيان المعاني لعبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت: 1398هـ) : 308/3.

(14) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت: 1270هـ) : 71/14.

(15) الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط (هو إعراب القرآن مستلًّا من (البحر المحيط) لأبي حيان الأندلسي (ت 745 هـ) د. ياسين جاسم المحيميد : 107/6.

(16) معاني القرآن وإعرابه للزجاج : 183/3 ، وينظر معاني القرآن لأبي جعفر النحاس (ت 338هـ) : 32/4.

(17) ينظر التفسير البسيط لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي : 629/12 ، والتبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: 616هـ) : 786/2.

(18) ينظر معالم التنزيل في تفسير القرآن المعروف بـ تفسير البغوي لمحيي السنة ، أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي : 52/3 ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل المعروف بـ تفسير النسفي لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: 710هـ) : 186/2.

(19) ينظر الجامع لأحكام القرآن : 283/5.

(20) ينظر البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي (ت 745هـ) : 437/5.

(21) اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الدمشقيّ : 483/11.

(22) ينظر إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم المعروف بـ تفسير أبي السعود لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى: 70/5.

(23) لم أهتدِ إلى ديوانِه ، لكنني وجدتُه في خزانةَ الأدب : 1/ 153 .

(24) مجاز القرآن لأبي عبيدة البصري : 348 و 349 ، وينظر معاني القرآن لأبي جعفر النحاس: 19/4.

(25) ينظر الحيوان لعمرو بن بحر أبي عثمانَ المعروف بالجاحظ (ت: 255 هـ) : 372/3.

(26) معاني القرآن للفراء : 87/2.

(27) ينظر الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل جار الله الزمخشري (ت: 538هـ) : 574/2.

(28) ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج : 177/3.

(29) ينظر روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : 276/7.

(30) ينظر مقايس اللغة مادة (حفد) : 84/2.

(31) البيتُ منسوبٌ إلى الشاعر الفرزدق ، لكنني لم أجدْهُ في ديوانِه ، ينظر كتاب الزاهر : 69/1.

(32) الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري (ت: 328هـ) : 69/1 ، وينظر مدارك التنزيل وحقائق التأويل المشهور بتفسير النسفيّ لأبي البركات حافظ الدين النسفي (ت 710هـ) : 223/2.

(33) ينظر معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحق الزجاج (ت: 311هـ): 212/3 ، ومعاني القرآن للنحاس : 87/4.

(34) بيان المعاني : 239/4.

(35) معاني القرآن للفراء : 82/2.

(36) ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج : 171/3.

(37) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير لفخر الدين الرازي : 118/19.

(38) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي : 457.

(39) ينظر مدارك التنزيل وحقائق التأويل : 182/2.

(40) ينظر إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين الدرويش : 216/5.

(41) ديوان الأعشى : 113.

(42) معاني القرآن للفراء : 100/2 و 101.

(43) وجدتُه هكذا والأصح القراءتانِ الأوليتانِ .

(44) معاني القرآن وإعرابه للزجاج : 200/3.

(45) ينظر معاني القرآن لأبي جعفر النحاس (ت 338هـ) : 68/4.

(46) الجامع لأحكام القرآن : 274/9.

(47) ينظر مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير لفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ) : 210/20.

(48) ينظر روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : 385/7.

(49) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم المعروف بـ تفسير أبي السعود : 310/4.

(50) ينظر بيان المعاني (مرتب حسب ترتيب النزول) لعبد القادر بن ملا حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت: 1398هـ) : 266/3.

(51) ينظر مقاييس اللغة لأحمد بن فارس مادة (صدع) : 337/3.

(52) ديوان الهذليّين : 6/1.

(53) مجاز القرآن لأبي عبيدة البصري : 355.

(54) البيت للشاعر عمرو بن معد يكرب في ديوانه : 133.

(55) أمالي ابن الشجري لأبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة المعروف بابن الشجري (ت: 542هـ) : 558/2.

(56) ينظر مدارك التنزيل وحقائق التأويل : 200/2.

(57) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : 375/3.

(58) معاني القرآن للفراء : 93/2 ، وينظر معاني القرآن للأخفش المعروف بالأخفش الأوسط (ت: 215 هـ) : 40.

(59) ينظر البيتُ لأبي ذؤيب ، وهو موجودٌ في ديوان الهذليين : 19/1.

(60) ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج : 227/3.

(61) معاني القرآن لأبي جعفرٍ النحاس : 32/4.

(62) ينظر المفردات في غريب القرآن : 674.

(63) ينظر لباب التأويل في معاني التنزيل علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن المعروف بالخازن : 59/3.

(64) علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني للدكتور محمد أحمد قاسم ، والدكتور محيي الدين ديب : 363.

(65) ينظر (علوم البلاغة البيان المعاني البديع) لأحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371هـ) : 192.

(66) معاني القرآن وإعرابه للزجاج : 177/3.

(67) لم أهتدِ إلى قائلِه ، لكنني وجدتُه في خزانةِ الأدب هكذا : 5/ 125.

(68) ينظر معاني القرآن للفراء : 86/2.

(69) ينظر مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب: 411/1 ، والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني (ت : 643 هـ) : 67/4.

(70) معترك الأقران في إعجاز القرآن لجلال الدين السيوطي (ت: 911هـ) : 342/2.

ثبت المصادر والمراجع

1 – أمالي ابن الشجري ، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت 542هـ) ، المحقق: الدكتور محمود محمد الطناحي ، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط 1 ، 1413 هـ – 1991 م.

2 – الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، أبو البركات كمال الدين الأنباري (ت 577 هـ) ، الناشر: دار الفكر – دمشق.

3 – بيان المعاني ، عبد القادر بن ملَّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت 1398هـ) ، الناشر: مطبعة الترقي – دمشق ، ط 1 ، 1382 هـ – 1965 م.

4 – الجنى الداني في حروف المعاني ، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت 749هـ) ، المحقق: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط 1 ، 1413 هـ – 1992 م.

5 – الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392هـ) ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط 4 .

6 – ديوان الهذليين ، الشعراء الهذليون ، ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي ، الناشر: الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة – جمهورية مصر العربية ، عام النشر: 1385 هـ – 1965 م.

7 – ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، لبيد بن ربيعة بن مالك ، أبو عقيل العامري الشاعر معدود من الصحابة (ت 41هـ) ، اعتنى به حمدو طمَّاس ، الناشر: دار المعرفة ، ط 1 ، 1425 هـ – 2004 م.

8 – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت 1270هـ) ، المحقق علي عبد الباري عطية ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، ط 1 ، 1415 هـ.

9 – الزاهر في معاني كلمات الناس ، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري (ت 328هـ) ، المحقق: د. حاتم صالح الضامن ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط 1 ، 1412 هـ –1992.

10 – علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) ، الدكتور محمد أحمد قاسم ، والدكتور محيي الدين ديب ، الناشر: المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان ، ط 1 ، 2003 م.

11 – فتح القدير ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت1250هـ) ، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت ، ط 1 ، 1414 هـ.

12 – الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ، المنتجب الهمذاني (ت 643 هـ) ، حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح ، الناشر: دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية ، ط 1 ، 1427 هـ – 2006 م.

13 – لباب التأويل في معاني التنزيل ، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن المعروف بالخازن (ت 741هـ) ، تصحيح: محمد علي شاهين ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، ط 1 ، 1415 هـ.

14 – مجاز القرآن ، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت 209هـ) ، المحقق: محمد فواد سزگين ، الناشر: مكتبة الخانجى – القاهرة ، ط 1 ، 1381 هـ.

15 – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي (ت 542هـ) ، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، ط 1 ، 1422 هـ ,

16 – معانى القرآن للأخفش ، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت 215هـ) ، تحقيق الدكتورة هدى محمود قراعة ، الناشر: مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 1 ، 1411 هـ – 1990 م.

17 – معاني القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت 338هـ) ، المحقق: محمد علي الصابوني ، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة ، ط 1 ، 1409.

18 – معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الفراء (ت 207هـ) ، المحقق: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ، ط 1، د ت.

19 – معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت 311هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، ط 1 ، 1408 هـ – 1988 م.

20 – معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) ، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط 1 ، 1408 هـ – 1988 م.

21 – مفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت 502هـ) ، المحقق: صفوان عدنان الداودي ، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ، ط 1 ، 1412 هـ.

22 – مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس (ت 395هـ) ، المحقق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار الفكر ، عام النشر: 1399هـ – 1979م.

23 – النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي – الدلالي ، محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق – القاهرة ، جميع الحقوق الطبع محفوظة ، ط 1 ، 1420هـ – 2000م.

List the sources and references

1 - Amali Ibn Al-Shjari, Dia Al-Din Abu Al-Saadat Hebat Allah bin Ali bin Hamza, known as Ibn Al-Shjari (died 542 AH), Investigator: Dr. Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, Publisher: Al-Khanji Library, Cairo, I 1, 1413 AH - 1991 AD.

2 - Fairness in matters of dispute between the Basri and Kufic grammarians, Abu Al-Barakat Kamal Al-Din Al-Anbari (d. 577 AH), publisher: Dar Al-Fikr - Damascus.

3- Bayan al-Maani, Abdul Qadir bin Mulla Huwaish, Al-Sayyid Mahmoud Al Ghazi Al-Ani (died 1398 AH), publisher: Al-Tarqi Press - Damascus, Edition 1, 1382 AH - 1965 AD.

4- The proximate genie in the letters of meanings, Abu Muhammad Badr Al-Din Hassan bin Qasim bin Abdullah bin Ali Al-Muradi Al-Masri Al-Maliki (d. 749 AH), investigator: Dr. Fakhr Al-Din Qabawah - Professor Muhammad Nadim Fadel, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, i 1, 1413 AH - 1992 AD.

5 - Characteristics, Abu al-Fath Othman bin Jinni al-Mawsili (d. 392 AH), publisher: The Egyptian General Book Authority, 4th edition.

6 - Diwan Al-Hadhili, Al-Hadhili Poets, arranged and commented by: Muhammad Mahmoud Al-Shanqiti, publisher: National House for Printing and Publishing, Cairo - Arab Republic of Egypt, year of publication: 1385 AH - 1965 AD.

7 - Diwan of Labid bin Rabi'a Al-Amiri, Labid bin Rabi'a bin Malik, Abu Aqil Al-Amiri, the poet, a number of the companions (died 41 AH), taken care of by Hamdo Tammas, Publisher: Dar al-Maarifa, Edition 1, 1425 AH - 2004 AD.

8 - The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Repetitions, Shihab Al-Din Mahmoud bin Abdullah Al-Husseini Al-Alusi (died 1270 AH), the investigator Ali Abdel-Bari Attia, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, I 1, 1415 AH.

9 - Al-Zahir in the Meanings of People's Words, Muhammad bin Al-Qasim bin Muhammad bin Bashar Abu Bakr Al-Anbari (d. 328 AH), the investigator: Dr. Hatem Saleh Al-Damen, Publisher: Al-Resala Foundation - Beirut, Edition 1, 1412 AH -1992.
10 - Science of rhetoric, Al-Badi', Al-Bayan and Al-Maani), Dr. Muhammad Ahmad Qassem, and Dr. Mohi Al-Din Deeb, Publisher: The Modern Book Foundation, Tripoli - Lebanon, 1st Edition, 2003 AD.

11 - Fath al-Qadir, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah al-Shawkani al-Yamani (died 1250 AH), publisher: Dar Ibn Katheer, Dar al-Kalam al-Tayyib - Damascus, Beirut, I 1, 1414 AH.
12 - The Unique Book on the Explanation of the Glorious Qur'an, Al-Munjab Al-Hamadhani (d. 643 AH), its texts were translated and commented by: Muhammad Nizam Al-Din Al-Fateh, Publisher: Dar Al-Zaman for Publishing and Distribution, Medina - Saudi Arabia, I 1, 1427 AH - 2006 AD .
13 - Bab al-Ta'wil fi the meanings of the download, Alaa al-Din Ali bin Muhammad bin Ibrahim bin Omar al-Shehi Abu al-Hasan, known as al-Khazen (died 741 AH), correction: Muhammad Ali Shaheen, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, I 1, 1415 AH.
14 - The Metaphor of the Qur'an, Abu Ubaidah Muammar bin Al-Muthanna Al-Taymi Al-Basri (d. 209 AH), Investigator: Muhammad Fawad Sezgin, Publisher: Al-Khanji Library - Cairo, I 1, 1381 AH.

15 - The brief editor in the interpretation of the dear book, Abu Muhammad Abd al-Haq ibn Ghalib ibn Abd al-Rahman ibn Tammam ibn Attia al-Andalusi (d. 542 AH), the investigator: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, Edition 1, 1422 AH
16 - Meanings of the Qur'an for Al-Akhfash, Abu Al-Hasan Al-Majashi'i with loyalty, Al-Balkhi then Al-Basri, known as Al-Akhfash Al-Awsat (died 215 AH), investigated by Dr. Hoda Mahmoud Qara'a, Publisher: Al-Khanji Library, Cairo, I 1, 1411 AH - 1990 AD.
17 - Meanings of the Qur'an, Abu Jaafar Al-Nahhas Ahmed bin Muhammad (d. 338 AH), Investigator: Muhammad Ali Al-Sabouni, Publisher: Umm Al-Qura University - Makkah Al-Mukarramah, Edition 1, 1409.
18 - Meanings of the Qur'an, Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzur al-Fara (d. 207 AH), investigator: Ahmed Youssef Al-Najati, Muhammad Ali Al-Najjar and Abdel-Fattah Ismail Al-Shalabi, publisher: Dar Al-Masrya for authoring and translation - Egypt, 1st edition, d.
19 - Meanings of the Qur'an and its Syntax, Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl, Abu Ishaq Al-Zajjaj (died 311 AH), Investigator: Abdul Jalil Abdo Shalabi, Publisher: World of Books - Beirut, I 1, 1408 AH - 1988 AD.
20 - The Battle of the Peers in the Miracle of the Qur'an, called (The Miracle of the Quran and the Battle of the Peers), Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), Publishing House: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut - Lebanon, i 1, 1408 AH - 1988 AD.

21 - Vocabulary in the stranger of the Qur'an, Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad, known as Al-Ragheb Al-Isfahani (d. 502 AH), Investigator: Safwan Adnan Al-Daoudi, Publisher: Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiya - Damascus Beirut, Edition 1, 1412 AH.
22 - Language Standards, Ahmed bin Faris (died 395 AH), Investigator: Abd al-Salam Muhammad Harun, Publisher: Dar al-Fikr, year of publication: 1399 AH - 1979 AD.
23 - Grammar and Semantics: Introduction to the Study of Syntactic Meaning - Semantic, Muhammad Hamasa Abdel Latif, Dar Al-Shorouk - Cairo, all rights reserved, edition 1, 1420 AH - 2000 AD.